

الفائق في غريب الحديث

إلاّ انْتِطَارَ الْحَاجِ مَنْ تَحَوَّجَا

أو المسرع المتهافت ؛ من قول الأَصْمَعِيِّ : أَسْرَعَ وَأَغْدَّ وتَلَوَّ مَ بِمَعْنَى . وأنشد تَلَوَّ مَ يَهْيَاهِ بِرِيَاهِ وَقَدَّ مَضَى ... من اللّيلِ جَوَّزَ واسْبِطَ رَسَاتٍ كَوَاكِبِهِ

وسد عن عَدِيّ بن حاتم رضى الله تعالى لما نزلت هذه الآية : حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ أَخَذُ عِقَالًا أَسْوَدَ وَعِقَالًا أَبْيَضَ فَوَضَعْتُهُمَا تَحْتِ وَرِسَادِي فَنظَرْتُ فَلَمْ أَتَبَيَّنْ . فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إن ورسادك إِدْنٌ لَطْوِيلٌ عَرِيضٌ ؛ إنما هو الليل والنهار . كَذَا بِذَلِكَ عَنْ عَرَضِ قَفَاهِ وَعِظَامِ رَأْسِهِ وَذَلِكَ دَلِيلُ الْغِيَاةِ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ طَرْفَةٍ خَشَّاشٌ كُرَأْسِ الْحَيْثَةِ الْمَتَوَقِّدِ

ويلخّصه ما جاء في حديث آخر : قلت : يارسول الله ما الخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ؛ أهما الخيطان ؟ قال : إنك لعريض القفّاء إنَّ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ . وسن عمر رضى الله تعالى عنه رُفِعَ إِلَيْهِ شَيْخٌ تَوْسَنَ جَارِيَةً فَجَلَدَهُ وَهَمَّ بِجَلْدِهَا فَشَهِدُوا أَنَّهَا مَقْهُورَةٌ فَتَرَكَهَا وَلَمْ يَجْلِدْهَا . أَى تَغَشَّاهَا وَهَى وَسَدَى عَلَى الْقَسْرِ . قال الْمُؤَلِّفُ حَدَّثَنِي : الْأَسْتَاذُ الْأَمِينُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَرْدِ بْنِ الْبَرِيِّ . قال : أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو سعيد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان قال : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِيَّاسِ الْبَزَّازِ وَيَعْرِفُ بِجَمِيلَةٍ